الديون بالجمع وفي نسخة الدين وبهما قال في اللباب الكفالة
الضمان في الاصل ثم يستعار للضم والاخذ يقال منه كفل يكفل
وكفل يكفل كعلم يعلم كفالة وكفلا فهو كافل وكفيل والكافل هو الذي
ينفق على انسان ويهتم باصلاح حاله وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا احمد بن ابي رجا بالجيم عبد الله بن ايوب الحنفي الهروي
قال حدثنا الفضل بالضاد المعجمة ابن شميل عن هشام انه قال
اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير بن العوام قال سمعت عبد الله
ابن جعفر اي ابن ابي طالب قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير نسائها اي خير نساء
اهل الدنيا في زمانها مريم ابنة عمران وليس المراد ان مريم
خير نسائها لانه يصير كقولهم يوسف احسن اخوته وقد صرحوا
بمنعه لان افعل التفضيل اذا اضيف وقصد به الزيادة على من
اضيف له اشترط ان يكون منهم مثل زيد افضل الناس فان لم
يكن منهم فلا يجوز كما في يوسف احسن اخوته لخروجه عنهم
باضافتهم اليه وقال الزركشي كما في قوله هنا خير فيه وجهان
احدهما ان تجعل خيرا بمعنى الخير على جهة التفضيل وثانيهما وهو
الاصح ان الضمير راجع للدنيا كما في زيد افضل اهل الدنيا ويجوز
ان يكون على تقدير مضاف محذوف اي خير نساء زمانها مريم
فيعود الضمير على مريم وانما جاز ان يرجع الضمير للدنيا وان لم
يجر لها ذكر لانه يفسره الحال والمشاهدة وقد رواه النسائي من
حديث ابن عباس بلفظ افضل نساء اهل الجنة وحينئذ فالمعنى
خير نساء اهل الجنة مريم وفي رواية خير نساء العالمين وهو كقوله
تعالى واصطفاك على نساء العالمين وهو ظاهره انها افضل من
جميع النساء

جميع النساء وقول من قال على عالمي زمانها ترك للظاهر قال القرطبي
خص الله تعالى مريم بما لم يؤته احدا من النساء وهو لكن روح القدس
طهرها وكملها ونفخ في درعها وليس هذا لاحد من النساء وصدقت
بكلمات ربها ولم تسأل آية عند ما بشرت كما سأل زكريا عليه الصلاة
والسلام من الآية ولذلك سماها الله تعالى صديقة فقال وصدقت
بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين فشهد لها بالصديقية
والتصديق والقنوت ويحتمل ان يكون المراد كما قال الكرماني نساء
بني اسرائيل او من فيه مضمة كما قال القاضي عياض وخير نسائها
اي هذه الامة خديجة ام المومنين وهذا الحديث اخرجه ايضا
في فضل خديجة ومسلم في الفضائل والترمذي والنسائي في المناقب

باب قوله تعالى سقط التبويب لابي ذر

قوله رفع وهو واضح اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك
بكلمة منه هو عيسى بوجوده بها وهو قوله كن فهو من باب اطلاق
السبب على المسبب اسمه المسيح مبتدأ وخبر عيسى بدل او
عطف بيان ابن مريم صفة لعيسى على انه خبر مبتدا محذوف
وانما قيل ابن مريم والخطاب لها تنبيها على انه يولد من غير اب
اذ الاولاد تنسب الى الاباء لا تنسب الى الام الا لفقد الاب
الى قوله كن فيكون عقب الامر من غير مهلة وبنت قوله ان الله
يبشرك الى آخر فيكون لابي ذر وقال غيره بعد يا مريم الى قوله
فانما يقول له كن فيكون يبشرك مشددة ويبشرك مخففة
واحد في المعنى والثاني قراءة حمزة والكسائي والاخر قراءة
الباقين وجيها اي شريفا في الدنيا بالنبوة وفي الآخرة بالشفاعة
وقال ابراهيم النخعي فيما وصله سفيان الثوري في تفسيره هو

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)